عفتها السمي المدجنات وزعزعت بهن رباح الصيف شهرا إلى شهر فلما علا ذات الأروم ظغائن حسان الحمول من عريش ومن خدر ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل لو ذقت ما أبقى أخاك برامة لعلمت أنك لا تلوم مليما وغداة ذي بقر أسر صبابة وغداة جاوزن الركاب أروما أروند بالفتح ثم السكون وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة اسم جبل نزه خضر نضر مطل على مدينة همذان وأهل همذان كثيرا ما يذكرونه في أحاديثهم واسجاعهم وأشعارهم ويعدونه من أجل مفاخر بلدهم وكثيرا ما يتشوقونه في الغربة وعلى سائر البلاد يفضلونه وفيه يقول عين القضاة عبد الله بن محمد الميانجي في رسالة كتبها إلى أهل همذان وهو محبوس ألا ليت شعري هل ترى العين مرة ذرى قلتي أروند من همذان بلاد بها نيطت علي تمائمي وأرضعت من عقانها بلبان العقان بقية اللبن في الضرع وقال شاعر من أهل همذان تذكرت من أروند طيب نسيمه فقلت لقلب بالفراق سليم سقى الله أروندا وروض شعابه ومن حله من ظاعن ومقيم وأيامنا إذ نحن في الدار جيرة وإذ دهرنا بالوصل غير ذميم قالوا ويقال إن أكثر المياه في الجبال من أسفلها إلا أروند فإن ماءه من أعلاه ومنابعه في ذروته قال بعض شعرائهم يفضله على بغداد ويتشوقه وقالت نساء الحي أين ابن أختنا ألا خبرونا عنه حييتم وفدا رعاه ضمان الله هل في بلادكم أخو كرم يرعى لذي حسب عهدا فإن الذي خلفتموه بأرضكم فتى ملأ الأحشاء هجرانه وجدا أبغداد كم تنسيه أروند مربعا ألا خاب من يشري ببغداد أروندا فدتهن نفسي لو سمعن بما أرى رمى كل جيد من تنهده عقدا وحدث بعض أهل همذان قال قدمت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فقال لي من أين أنت فقلت من الجبال قال من أي مدينة قلت من همذان قال أتعرف جبلها الذي يقال له راوند فقلت جعلني الله فداك إنما يقال له أروند فقال نعم أما إن فيه عينا من عيون الجنة .

قال فأهل البلد يرون أنها الجمة التي على قلة الجبل وذلك أن ماءها يخرج في وقت من أوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة ولو شرب الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له ثقلا بل ينتفع به وفي رواية لو شرب منه مائة رطل ما روي فإذا تجاوزت أيامه المعدودة التي يخرج